دور شو آن لاي في مؤتمر جنيف ١٩٥٤

البحث مستل من رسالة ماجستير

الكلمات المفتاحية : شو آن لاي، مؤتمر، جنيف

احمد علي منصور **ا.د. وسام علي ثابت الجبوري**

جامعة ديالى/ كُلِّيَّة التَّربِيَة للعلوم الإنسانِيَّة

ahmdtarykh10@gmail.com **wesamalthabet@gmail.com**

الملخص

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الاداء الدبلوماسي لوزير الخارجية الصيني شو آن لاي[١] Chou En Lai في مؤتمر جنيف، وأستعراض ابرز الآراء والمقترحات الَّتِي قدّمها خلال مناقشات المؤتمر، والّتي اسهمت في نهاية المطاف في دفع مسارات التفاوض الى الامام وتجنب حدوث اي خلاف يعرقل التوصل الى حل كما اسهمت في ايجاد فاعدة بنيت على اساسها الاتّفاقِيَّات الَّتِي تَمَّ التّوصُّل إليها في المؤتمر، لا سيما فيما يتعلّق بإيجاد حل سلمي للحرب الدّائرة في منطقة الهند الصّينِيَّة[٢]Indo-China.

وقد توصّل الباحث من خلال هذه الدّراسة إلى عدّة استنتاجات منها أنَّ دبلوماسِيَّة شو آن لاي استطاعت أن تحقق عِدَّة نتائج أبرزها إنهاء الحرب الدّائرة في الهند الصّينِيَّة وتحييدها، ومنع أي محاولة امريكية للتّدخُّل فيها، كما أنَّهَا أسهمت بفتح قنوات اتّصال مع بعض الدّول الأوروبِيَّة الكبرى كبريطانيا وفرنسا وهو ما مهّد لتعزيز العلاقات فيما بعد مع هذه الدّول، كما يُمكن القول إنَّ مُشاركة الصّين في مؤتمر جنيف ودعوتها إلى حَلِّ الخلافات بالوسائل السّلمِيَّة أسهمت في تغيير الصُّورَة النمطِيَّة الَّتِي كانت تروِّجُ لها الولايات المتحدة الأمريكِيَّة، والتي كانت تؤكد على أنَّ الصّين هي أحد أقطاب الحرب.

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

تعد مشاركة الوفد الصيني في مؤتمر جنيف ١٩٥٤ بقيادة وزير الخارجية الصيني شو ان لاي حدثا تاريخيا هاما بالنسبة لجمهورية الصين الشعبية، كونها

اول مشاركة رسمية لها في مؤتمر دولي مهم بعدها احدى الدول الكبرى منذ قيامها في الاول من تشرين الاول عام ١٩٤٩ ، لذلك سعت الى ان تكون مشاركتها ايجابية وفاعلة في المؤتمر بهدف تحقيق اهدافها التي كانت تتمحور حول امرين اولهما كسر حاجر العزلة الدولية التي كانت تعاني منها ومد جسور اواصر العلاقات مع اكبر عدد ممكن من الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا هذا من ناحية ومن ناحية ثانية الترويج لسياستها الجديدة والمتمثلة بالدعوة الى التعايش السلمي.

قسم البحث الى تمهيد ومحورين تناول التمهيد انعقاد مؤتمر برلين لوزراء خارجية الدول الاربع الكبرى ودعوة جمهورية الصين للمشاركة في مؤتمر جنيف في حين تطرق المحور الاول الى دور شو ان لاي في اعداد الوفد الصيني للمشاركة في مؤتمر، ودوره في التشاور مع القيادة السوفياتية حول تكوين الوفد وطبيعة المقترحات التي من المزمع طرحها خلال المؤتمر، اما المحور الثاني فقد ركز على دور شو ان لاي ومناقشاته، واثره في دفع مسار التفاوض في جنيف ونجاحه في اقناع الوفد الفيتنامي بقبول المقترح الفرنسي.

تمهيد

وفقًا للمادّة الرّابعة من اتّفاقيَّة الهدنة الكورِيَّة الموقَّعَة في السّابع والعشرين من تموز ١٩٥٣ وافق كلا الجانبين المتحاربين على عقد مؤتمر سياسي في موعد اقصاه الثامن والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه لمُناقشة انسحاب جميع القوات الأجنَبِيَّة من كوريا، والتّوحيد السّلمي لها لكنّ التّوتر والخلاف الّذِي ساد مسار المفاوضات[٣] الَّتِي عقدت في بانمونجوم[٤] حال دون تحقيق ذلك[٥].

في الثّامن والعشرين من أيلول ١٩٥٤ أرسلت الحكومة السّوفيتية اقتراحًا إلى الولايات المتّحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا مفاده عقد مؤتمر دولي للقوى الخمسة الكبرى بما في ذلك جمهورِيَّة الصّين الشَّعبِيَّة، بهدف إيجاد طريق للحدِّ للتّوتّرات الدّولِيَّة، وبعد عشرة أيَّام تقريبا أعلن وزير الخارِجِيَّة الصّيني شو آن لاي دعمه للمقترح السّوفيتي، وفي السّادس والعشرين من تشرين الثّاني أكَّدَ الرئيس الفيتنامي

الشمالي هوشي منّه[٦] Ho Chi Minh لإحدى الصحف السويدية أنَّهُ على استعداد للتّفاوض مع الفرنسيين حول النّزاع في الهند الصّينيَّة[٧].

انعقد في الخامس والعشرين من كانون الثّاني ١٩٥٤ في برلين مؤتمرًا لوزراء خارجِيَّة الدّول الأربعة الكبرى لمناقشة قضايا السّلام في العالم والقضية الألمَانِيَّة، وخلال انعقاد المؤتمر أعاد وزير الخارِجِيَّة السوفيتي مولوتوف Molotove [٨] التأكيد على ضرورة عقد مؤتمر للقوى الخمسة الكبرى، إلا أنَّ وزير الخارِجِيَّة الأمريكي جون فوستر دالاس[٩] John Foster Dallas رَفْضَ الاقتراح مُشيرًا إلا أنَّ الولايات المتّحدة الأمريكية لن توافق على مناقشة قضِيَّة تتعلّق بالسّلام العالمي مع جمهورِيَّة الصّين الشّعبِيَّة، أمَّا وزير خارِجِيَّة بريطانيا فقد أيّد اقتراح مولوتوف، أذ كانت الأخيرة متحمّسة لحل الخلافات في المنطقة والحال نفسه ينطبق على فرنسا، وتحت ضغط حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية والوضع الدّولي الحرج في الهند الصّينِيَّة وافق وزير الخارِجِيَّة الأمريكي على اقتراح مولوتوف[١٠].

أصدر مؤتمر وزراء خارجية الدّول الأربعة الكبرى في الثّامن عشر من شباط عام ١٩٥٤ بيانًا بالدّعوة إلى عقد مؤتمر دولي للقوى الخمسة الكبرى في جنيف، أشار البيان إلى أنَّ الهدف الرئيس للمؤتمر هو توحيد شبه الجزيرة الكورِيَّة واستعادة السلام في الهند الصّينِيَّة، أمَّا بخصوص تمثيل الدّول فإنَّ الولايات المتّحدة الأمريكية والاتّحاد السّوفيتي وبريطانيا وجمهورِيَّة الصّين الشّعبِيَّة وفرنسا، هي الدّول الوحيدة الَّتِي سوف تُمَثَّلُ في كلا الدّورتين من المؤتمر، أمَّا بخصوص الدّول الَّتِي شاركت في الحرب الكورِيَّة تحت قيادة الأمم المتّحدة سيسمح لها بالمشاركة فقط في الدورة الكورِيَّة، أمَّا دول الهند الصّينِيَّة فيتنام كمبوديا ولاوس فإنَّها ستحضر الدورة بخصوص الهند الصّينِيَّة فقط[١١].

دور شو ان لاي في إعداد الوفد الصيني للمشاركة في مؤتمر جنيف

كان مؤتمر جنيف أوَّل مؤتمر دولي تدعى فيه جمهورِيَّة الصّين الشّعبِيَّة بعدها إحدى القوى الدَّولِيَّة الكبرى، وعلى هذا الأساس فقد أولت وزارة الخارِجِيَّة الصّينِيَّة أهَمِّيَّةً خاصَّةً لمشاركتها في هذا المؤتمر، وفي شباط عام ١٩٥٤ أشرف شو آن لاي على إعداد خطَّة حول مشاركة الوفد الصّيني في مؤتمر جنيف، وفي الثّاني

من آذار وافقت اللّجنة المركزِيَّة للحزب الشّيوعي على تلك الخطة، وأهم ما ورد فيها أنَّ التوصُّل إلى اتفاق على عقد مؤتمر جنيف هو إنجاز حقّقه وفد الاتّحاد السُّوفياتي في مؤتمر وزراء خارجية الدّول الأربع الكبرى، وإنَّ مشاركة الصّين في مؤتمر جنيف تشكّل خطوة نحو تحقيق التّوزان الدّولي، ، وأنَّ مشاركة الصّين تمثّل فرصة لتقويض سياسية الاحتواء الأمريكية المفروضة على الصّين وستسهم في تخيف التوتر الدّولي، وأشار شو ان لاي ينبغي علينا التوصل إلى اتفاق حتّى لو كان مؤقتا على الرّغم من أنَّ الولايات المتّحدة الأمريكية تحاول عرقلة التوصل إلى اتفاق يخدم السلام العالمي حسب قوله، وفيما يتعلّق بالتّسوية السّلمِيَّة للمسألة الكورِيَّة فقد شدَّدَ شو آن لاي على ضرورة الالتزام بشعار التّوحيد السّلمي والاستقلال الوطني والانتخابات الحُرَّة ومعارضة سياسة كوريا الجِنوبِيَّة الدّاعية إلى التّوحيد المُسلّح، أمَّا فيما يتعلّق بالهند الصِّينِيَّة فقد شدّد على ضرورة بذل اقصى الجهود من أجل التّوصل إلى اتّفاق يخدم قَضِيَّة السّلام،(١٢).

أرسل سفير الصين الشعبية في الاتحاد السوفيتي ومساعد وزير الخارجية وانغ جيانغ في السادس من آذار ١٩٥٤ برقية إلى وزير الخارجية شوان لاي يبلغه بدعوة موسكو لوفود الصين الشعبية وكوريا الشمالية وفيتنام من اجل التباحث حول المواضيع التي سيتم طرحها في المؤتمر(١٣) وعلى هذا الاساس سافر شو آن لاي بنهاية آذار عام ١٩٥٤ إلى موسكو للتّشاور مع القيادة السّوفِيتِيَّة حول اهداف وخطط الوفود الصِّينِيَّة السّوفِيتِيَّة الفيتنامِيَّة الشِّمالِيَّة في المؤتمر، وخلال تلك المناقشات أعلن شو آن لاي أنَّ الصّين ستفعل كل ما في وسعها لإنجاح مؤتمر جنيف والتّوصّل إلى اتّفاقِيَّات، على الرّغم من صعوبة ذلك، مُشيرًا إلى أنَّ الوفد الصّيني سيتعامل بروح السّلام والعدالة والمساواة ومعارضة العدوان(١٤).

في الثّاني عشر من نيسان ١٩٥٤ عاد شو آن لاي إلى بكين، وفور وصوله قدّم تقريرًا إلى ماوتسي تونغ(١٥)Mao Tse Tung حول محادثاته في موسكو، وبعد اطلاع ماو شرع شو آن في الاستعدادات النّهائِيَّة، بما في ذلك حجم الوفد الصّيني حيث تمَّ الاتّفاق على إرسال وفد كبير إلى المؤتمر بهدف توسيع رؤية الدبلوماسيّين الصينيين وزيادة خبراتهم في مجال العلاقات الدولِيَّة، ولم يترُك شو آن

لاي أي مجال للصّدفة، فعلى سبيل المثال أشرف شو آن لاي على عقد مؤتمر صحفي لمدى ملائمة إجابات النّاطق باسم الوفد الصّيني هوانغ هو[١٦]، وبعد بضعة أيّام سافر شو آن لاي إلى موسكو للمرّة الثّانية، ناقش خلال هذه الزّيارة مع المسؤولين السُّوفيت الخطط والاستراتيجِيَّات الَّتِي تطرح في المؤتمر، فضلاً عن التشكيل النّهائي للوفود الصِّينِيَّة والسّوفِيتِيَّة، وخلال تلك الاجتماعات طلب شو آن لاي من القيادة السّوفِيتِيَّة تزويد الصّين ببعض المعلومات والخبرات في مجال العلاقات الدوليَّة[١٧].

أُعلِنَت الحكومة الصينية في التّاسع عشر من نيسان ١٩٥٤ عن الوفد ، والّذي تولّى شو آن لاي رئاسته وضمَّ في عضوِيَّتِهِ كل من نائب وزير الخارِجِيَّة تشانغ ونيتان، ونائب رئيس مجلس الدّولة وانغ جيانغ شانغ، لي كيونغ، فضلاً عن المتحدّث الصّحفي باسم الوفد، وقبل مغادرة الصّين أصدر شو آن لاي تعليماته إلى أعضاء الوفد، حول مسألتين هامّتين أولهما ممارسة دبلوماسِيَّة نشطة في مؤتمر جنيف من أجل كسر العزلة الصِّينِيَّة والحد من التّوتّرات في العالم، وثانيهما محاولة إبرام اتّفاقيات من أجل حل المشاكل الدوليَّة[١٨].

غادر الوفد الصّيني برئاسة شو آن لاي بكّين في العشرين من نيسان ١٩٥٤ متوجّهًا إلى موسكو لعقد اجتماع مع ممثلي الاتّحاد السّوفيتي وفيتنام الشِّمالِيَّة للتّشاور حول اهدافهم قبل ذهابهم إلى مؤتمر جنيف، وعلى هذا الأساس عقد في موسكو مؤتمرًا ضَمَّ وزراء خارجية كل من الاتّحاد السّوفيتي الصّين وفيتنام، في ذلك الاجتماع تمَّ الاتّفاق على الاهداف الَّتِي تسعى الأطراف الشِّيُوعِيَّة إلى تحقيقها من خلال مشاركتها في المؤتمر، وهي:

١. السعي بكل الطرق للتوصل إلى وقف لإطلاق النّار.

٢. تحديد خط للتّقسيم يكون مقبولاً لدى الجانبين.

٣. الاستفادة من الاختلافات بين القوى الغَربِيَّة والولايات المتحدة الأمريكية ومحاولة إقناع فرنسا بالقبول بشروط السلام من خلال الوسائل الدبلوماسِيَّة[١٩].

بعد نهاية الاجتماع غادر الوفد الصّيني موسكو متوجّهًا إلى جنيف الَّتِي وصلها في الرابع والعشرين من نيسان من العام نفسه، ولدى وصول الوفد الصّيني إلى جنيف كان في استقبالهم القنصل الصّيني لدى سويسرا والّذي أشرف على إنجاز كافّة التّرتيبات المتعلّقة بإقامة الوفد الصيني(٢٠).

دور شو ان لاي في مناقشات المؤتمر ٢٦نيسان١٥ تموز ١٩٥٤

افتتح مؤتمر جنيف في السّادس والعشرين من نيسان عام ١٩٥٤، بحضور مندوبين يمثّلون القوى الأربع الكبرى فضلاً عن جمهورِيَّة الصّين الشّعبِيَّة كوريا الشِّماليَّة والجنوبيَّة كمبوديا ولاوس وفيتنام الشِّماليَّة والجِنوبِيَّة، واثني عشرة دولة شاركت في الحرب الكورِيَّة تحت رعاية الأمم المتّحدة، وقد تَمَّ تقسيم المؤتمر قبيل افتتاحه إلى مرحلتين، الأولى المرحلة الكورِيَّة من ٢٦نيسان – ١٥ حزيران ١٩٥٤، والثّانية مرحلة الهند الصِّينِيَّة من ٨آيار – ٢١ تموز العام نفسه(٢١)، وفي بداية المؤتمر حاول وزير الخارِجِيَّة الصّيني وبشكل ملفت مصافحة وزير الخارِجِيَّة الأمريكي، إلا أنَّ الأخير رفض مصافحته(٢٢).

بدأت المناقشات حول القّضِيَّة الكورِيَّة بإيجابِيَّة، لكنَّها سرعان ما وصلت إلى طريق مسدود، عندما بدأ كلا الجانبين بمناقشة دور الأمم المتّحدة في التسوية السلمِيَّةِ في كوريا، حيث أصرَّ المندوبون الكوريُّون الجنوبيون المدعومون من قبل الولايات المتّحدة الأمريكية ودول أوروبّا الغربِيَّة على ضرورة إشراف الأمم المتّحدة على الانتخابات الوطنِيَّة في كوريا، بينما أصرَّ المندوبون الكوريُّون الشِّماليُّون المدعومون من قبل الاتّحاد السّوفيتي وجمهورِيَّة الصّين، على أن الانتخابات الوطنِيَّة في كوريا بأشراف لجنة كوريَّة تتكوَّن من نفس الأعضاء من الدّولتين لصياغة قانون الانتخابات وتنفيذه(٢٣).

على الرغم من معارضته لإشراف الأمم المتّحدة على الانتخابات في كوريا، إلا أنَّ شو ان لاي سعى إلى الوصول إلى تسوية بخصوص هذه المسألة في هذا السِّيَاق، أكّد في الحادي عشر من آيار ١٩٥٤ على ضرورة إدراك مندوبين بأنَّ مؤتمر جنيف قد تَمَّ عقده من أجل إيجاد حلٍّ معقول، فقد استمرت المفاوضات حول دور الأمم المتّحدة في التّسوية السلميَّة في كوريا حتّى الرابع والعشرين من آيار ١٩٥٤ ولكن دون أي تقدم ملموس(٢٤).

سعى اقترح شو آن لاي تحريك الجمود الّذِي أصاب المفاوضات بخصوص دور الأمم المتحدة في التسوية الكورِيَّة لذلك اقترح في السّابع عشر من آيار ١٩٥٤ تشكيل لجنة

محايدة من الدّول الَّتِي لم تشترك في الحرب الكورِيَّة للإشراف على الانتخابات في كوريا، وقد حظي اقتراح الأخير بدعم كوريا الشِّماليَّة والاتّحاد السّوفيتي إلا أنَّهُ لم يحظَ بدعم مندوبي الولايات المتّحدة الأمريكية(٢٥).

شهدت المدّة المحصورة ما بين ٢٢ ايار إلى ١٥ حزيران عام ١٩٥٤ تواصل المفاوضات ولكن دون أن تحقق أي تقدّم وبهدف إبقاء الباب مفتوحة للتّوصّل إلى حلٍّ سلمي للقضية الكورِيَّة، اقترح شو آن لاي أن يواصل المشاركون الجهود نحو تحقيق التّسوية السِّلمِيَّة في كوريا وَالنَّظَر في إمكانِيَّة استئناف المفاوضات في الوقت والمكان المناسبين، إلا أن اقتراحه رفض من قبل نائب رئيس الوفد الأمريكي بيدل سميث مشيرًا أنَّ اتفاقِيَّة الهدنة الكورِيَّة الَّتِي وافقت عليها الأمم المتّحدة في الثّامن والعشرين من آب ١٩٥٣ تحتوي على شروط رسمِيَّة ومحدَّدَة لصيانة السّلام في كوريا(٢٦).

ردَّ شو آن لاي على رفض اقتراحه قائلاً: إذا كان كلا الطرفيين المتنازعين متلازمين فقط باتّفاقِيَّة الهدنة، فلماذا عقد هذا المؤتمر؟ لذلك يجب لهذا المؤتمر أن يتوصَّلَ إلى اتّفاق بخصوص المسألة الكورِيَّة، وإذا فشل هذا المؤتمر في إبرام اتّفاق سلمي على أساس التشاور والمصالحة، فإنَّ النَّظرة إلى هذا المؤتمر ستبدو سيِّئَةً من قبل المجتمع الدولي.

في الوقت الَّذِي كان فيه المؤتمر يناقش القّضِيَّة الكورِيَّة حققت القوَّات الفيتناميَّة الشِّماليَّة انتصارًا كبيرًا على القوّات الفرنسِيَّة في السّابع من آيار ١٩٥٤م، إذ سقطت قاعدة ديان بيان فو تحت ضربات الجيش الفيتنامي الشّمالي، الأمر الّذِي أسهم في تكبيد القوّات الفرنسية خسائر كبيرة قُدِّرَت بأكثر من ستة عشر ألف جندي، ونتيجة الانهيار الفرنسي في الهند الصِّينِيَّة اتَّجَهَ الاهتمام نحو مؤتمر جنيف الّذِي تحوّلت مناقشاته في اليوم التالي نحو قَضِيَّة الهند الصِّينِيَّة(٢٧)، وقد حاول شو آن لاي استغلال هذه الفرصة لإثبات حضوره كدبلوماسي بارع وتحقيق أهدافه في التوصل إلى حل سلمي ومنع تدويل الحرب في منطقة الهند الصِّينِيَّة، أمَّا أهَمّ الأسباب الَّتِي دفعت شو آن لاي للسّعي إلى تحديد الهند الصِّينِيَّة فيُكمن إجمالها في النَّحو التالي(٢٨):

١. أدرك شو آن لاي بعد الحرب الكورِيَّة إمكانية تدخل العسكري الأمريكي في الهند الصِّينِيَّة، الأمر الّذِي يشكل خطرًا على أمن الصّين القومي ويدفعها إلى إرسال قوّاتها لحماية حدودها مع فيتنام.

٢. أدرك شو آن لاي أنَّ تحييد الهند الصِّينِيَّة سيخدم الصّين في ناحيتين، الأولى تعزيز ادِّعاء الأخيرة بشأن الدعوة للتعايش السّلمي، والثانية كسر سياسة الاحتواء الأمريكية.

أدى انتصار القوات الفيتنامِيَّة في معركة ديان بيان فو إلى جعل القادة الفيتنامِيِّينَ يعتقدون أنَّهُم في وضع يسمح لهم بالضّغط على خصومهم للحصول على المزيد من التنازلات، وعلى هذا الأساس قدم رئيس الوفد الفيتنامي الشمالي فام فان دونغ الاقتراح الاتي[٢٩]:

١. قيام القوات الفيتنامية الشِّمالِيَّة بفرض سيطرتها على معظم أنحاء فيتنام بعد إعلان هدنة على أن يليها إجراء استفتاء وطني شامل.

٢. بقاء القوات الفيتنامية الشِّمالِيَّة في كمبوديا ولاوس.

أدّى اقتراح رئيس الوفد الفيتنامي المتشدّد ورفضه تقديم أي تنازلات يقابله موقف رئيس الوفد الامريكي دالاس الى دفع المؤتمر للوصول إلى طريق مسدود. قدّم شو آن لاي في السّابع والعشرين من آيار ١٩٥٤ اقتراحًا من خمس نقاط بشأن حل مشكلة الحرب في الهند الصِّينِيَّة، وأهم ما جاء في ذلك الاقتراح يُمكن توضيحه بالنّقاط الاتية[٣٠]:

١. وقف فوري لإطلاق النّار في جميع أنحاء الهند الصِّينِيَّة.

٢. وقف إدخال أي أسلحة جديدة أو قوّات عسكَرِيَّة إلى الهند الصِّينِيَّة.

٣. إنشاء لجنة مشتركة من الأمم المحايدة للإشراف على الهدنة على غرار اتّفاقِيَّة الهدنة الكورِيَّة.

٤. إلزام الدّول المشاركة في مؤتمر جنيف بتقديم ضمانات بعدم انتهاك الاتّفاقِيَّات.

٥. تبادل أسرى الحرب والمدنيّين المعتقلين.

على الرّغم من الرغبة الجدية لدى شو آن لاي لانهاء الازمة من خلال دفع مسار المفاوضات في المؤتمر إلى الأمام إلا أنَّ اقتراحه لم يُحقّق أي نجاح يُذكر نتيجة رفض الوفد الأمريكي له[٣١].

من خلال ما تقدّم يُمكن القول إنَّ المفاوضات بشأن الهند الصِّينِيَّة لم تُحقّق أي شيء مهم في بدايتها بسبب إصرار كلا الجانبين على عدم تقديم تنازلات، فضلاً عن انعدام الثّقة بين الأطراف المشاركة في المؤتمر، وعدم رغبة كل منها في احتساب أي نجاح في المؤتمر

لدولة على حساب الأخرى، وهذا برز بشكل واضح في توجّهات السّياسة الخارِجِيَّة الأمريكية في هذا الشأن.

دور شو ان لاي في دفع مسارات التفاوض في مؤتمر جنيف

في الخامس عشر من حزيران ١٩٥٤ حدث تغيير مهم في الحكومة الفرنسِيَّة كان له أثر هام على سير المفاوضات في جنيف، إذ تولّى رئاسة الحكومة الفرنسية بيير منديس[٣٢]، والّذي وعد في وقت سابق بِأَنَّهُ سيقود المفاوضات في جنيف إلى النّجاح خلال شهر واحد فقط، وفي حالة عدم نجاحه فإنَّهُ سيقدّم استقالته[٣٣].

استغل شو آن لاي رغبة رئيس الحكومة الفرنسية في انهاء الحرب لاقناع الاطراف الشيوعية للتوصل الى حل سلمي ، وعلى هذا الأساس عقد شو آن لاي في الخامس عشر من حزيران اجتماعًا حاسمًا مع مندوبي الوفود السّوفِيتِيَّة والفيتنامِيَّة، وفي ذلك الاجتماع أشار الأخير إلى أنَّ مفتاح الحل في المؤتمر يكمن في اعتراف الفيتناميين الشّماليين بوجود قوّاتهم في كمبوديا ولاوس، مشيرًا إلى أنَّ رفض الفيتناميين الاعتراف سيجعل المفاوضات في جنيف عديمة الجدوى[٣٤]، وبعد نهاية الاجتماع عقد شو آن لاي اجتماعًا مع رئيس الوفد البريطاني أنتوني آيدن[٣٥]، في التّاسع عشر من حزيران ، وخلال الاجتماع طلب آيدن من شو آن لاي إقناع ممثّلي فيتنام بتقديم المزيد من التّنازلات، بدوره اتّفق شو آن لاي مع آيدن لكنّه شدّد على ضرورة أن تكون التنازلات متبادلة[٣٦].

كانت الخطوة الأولى في استراتيجِيَّة شو آن لاي للتّوصّل إلى حل لمسألة الحرب في الهند الصِّينِيَّة هي لقاء رئيس الوزراء الفرنسي الجديد بيير منديس في الثّالِث والعشرين من حزيران ١٩٥٤ في العاصمة السّويسرِيَّة بيرن ، وخلال الاجتماع أكّد رئيس الوزراء الفرنسي أنَّ حكومته لن تدعم أي جهود امريكية لإقامة قواعد عسكَرِيَّة في الهند الصِّينِيَّة، وطلب من شو آن لاي إقناع الفيتناميين بتقديم تنازلات بهدف تسريع وتيرة المفاوضات، بعد نهاية الاجتماع ادرك شو آن لاي أنَّ فرنسا كانت متعبة جدًّا من الحرب في فيتنام، وأنَّ الشعور المناهض للحرب فيها كان عاليًا جِدًّا، لكنها كانت حريصة في الوقت حريصة نفسه على الانسحاب من الهند الصِّينِيَّة ولكن بطريقة تحفظ ماء وجهها[٣٧]، أمَّا الخطوة الثّاني في استراتيجِيَّة شو آن لاي فكانت محاولة إقناع الفيتناميِّين بالتسوية السلمِيَّة، وعلى هذا الأساس غادر شو آن لاي جنيف متوجّهًا إلى مدينة ليوتشو لعقد اجتماع مع زعيم جمهورِيَّة فيتنام

هوشي منّه، والّذي عقد خلال المُدَّةمن الثالث حتى الخامس من تموز عام ١٩٥٤، وقد كانت حُجَّة شو آن لاي الرئيسة خلال اجتماعاته مع هوشي منّه هي خطورة التّدخُّل الأمريكي المباشر في النّزاع الدّائر في الهند الصِّينِيَّة، وخلق حالة مماثلة للحرب الكورِيَّة[٣٨]، وفي نهاية الاجتماع نجح شو آن لاي بإقناع هوشي منّه بقبول اقتراح الخط الموازي ١٦ لإعادة تجميع القوّات والخط الموازي ١٧ كخط مؤقّت لترسيم الحدود العسكَرِيَّة بين فيتنام الشِّمالِيَّة والجنوبيَّة[٣٩].

في طريق عودته إلى مؤتمر جنيف توقّف شو آن لاي في موسكو في العاشر من تمّوز لإبلاغ قادة الكرملين بنتائج اجتماعاته مع هوشي منّه في مدينة ليوتشو، وبعد عِدَّة مداولات تَمَّ الاتّفاق على قبول اقتراح رئيس الوزراء الفرنسي منديس[٤٠].

بادر شو آن لاي فور وصوله إلى جنيف إلى عقد اجتماع عاجل مع رئيس الوفد الفيتنامي فام فان دونغ، والّذي كان لا يزال متردّدًا في قبول الاتّفاقِيَّات الَّتِي تَمَّ التّوصُّل إليها في اجتماع ليو تشو، وخلال الاجتماع طلب شو آن لاي من فام عدم المساومة مع الحكومة الفرنسيَّة ومنح الأخيرة فرصة لإنقاذ ماء وجهها، وإنَّ هذا سيكون ثمنًا صغيرًا لدفع شيء أثمن وهو انسحاب القوّات الفرنسِيَّة قائلاً: بعد الانسحاب الفرنسي ستكون فيتنام كلّها لك[٤١].

من خلال ما تقدّم يُمكن القول إنَّ شو آن لاي عد قبول الاقتراح الفرنسي باعتباره قبولا تكتيكِيًّا مؤقّتًا من جانب فيتنام، لا سيما وأنه كان يُدرك قُدرة فيتنام على إعادة توحيد البلاد بعد انسحاب القوّات الفرنسِيَّة.

بحلول الثّامن عشر من تموز ١٩٥٤ لم يتوصل مؤتمر جنيف إلى اتّفاق بشأن تكوين لجنة الرّقابة الدوليَّة، ويعود ذلك إلى إصرار الدّول الغَربِيَّة على أن تكون اللّجنة من الدّول المحايدة، بينما رفضت الأطراف الشِّيُوعِيَّة تلك المسألة، وفي الثّامن عشر من الشّهر نفسه اقترح شو آن لاي على أطراف المؤتمر أن تقوم كل من الهند وكندا وبولندا باقتراح أعضاء اللّجان الإشرافِيَّة في الهند الصِّينِيَّة، ولمّا كان اقتراح الأخير مزيجًا ما بين دولة محايدة ودولة شيوعية ودولة رأسمالية فقد حظي اقتراحه بموافقة جميع مندوبي المؤتمر الأمر الّذِي أسهم في تسارع وتيرة المفاوضات، وفي الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٤ تمَّ التّوقيع على اتّفاقِيَّة الهدنة بخصوص الهند الصِّينِيَّة[٤٢].

من خلال ما تقدّم يُمكن تلخيص أبرز المساهمات الَّتِي قدّمها شو آن لاي في مؤتمر جنيف وساعدت في التّوصّل إلى اتّفاقِيَّة الهدنة بالاتي:

١. إقناع فيتنام الشِّماليَّة بسحب قواتها من كمبوديا ولاوس.
٢. الحصول على موافقة هوشي منّه للمضي قدمًا في خطّة السّلام العامّة في جنيف.
٣. حل قضِيَّة تكوين لجنة الرّقابة الدوليَّة.

الخاتمة والاستنتاجات

١. جاء انعقاد مؤتمر جينف في اعقاب خطى وسلسلة من المشاورات بين الاطراف الشيوعية الثلاثة الصين ولاتحاد السوفياتي وفيتنام .
٢. مثل التعاون بين الاتحاد السوفياتي والصين في مؤتمر جنيف العصر الذهبي للعلاقات بين البلدين.
٣. استطاعت دبلوماسية شو ان لاي في جنيف تحقيق عدم مكاسب كان ابرزها ايجاد حل سلمي للحرب الدائرة في الهند الصينية ومنع اي محاولة امريكية للتدخل في الحرب الدائرة هناك.
٤. هيأة دبلوماسية شو ان لاي المجال لفتح قنوات اتصال بين الصين والدول الغربية وعلى راسها بريطانيا وفرنسا.
٥. اسهمت مشاركة الوفد الصيني في مؤتمر جينف ودعوته الى حل الخلافات بالوسائل السلمية الى تغيير نظرة المجتمع الدولي النمطية للصين والتي كانت تروج لها الولايات المتحدة الامريكية.

Abstract

The Role of Chou En Lai at the Geneva Conference in 1954
(A research drawn from M.A. Thesis)
Keywords: Chou En Lai, Geneva, Conference
Ahmed Ali Mansour Prof. Wissam Ali Thabit Al-Jubore (Ph.D
University of Diyala
College of Education for Humanities

The research aims at discussing the diplomacy of Chou En Lai at the Geneva Conference and the most important views and proposals he presented during the discussions of the Conference, which finally formed the basis of the agreements reached at the Conference, particularly what is concerned to the peaceful resolution of the war in the Indo-China region.

In this study, the researcher reached several conclusions that the diplomacy of Chou En Lai was able to achieve several results, most important was ending

the war in Indo-China and neutralizing it, and preventing any American attempt to interfere in it. It also opened channels of communication with some major European countries such as Britain and France, and was the path of further strengthening relations with these countries. It can be said that China's participation in the Geneva Conference and its call for peaceful resolution of disputes contributed in changing the stereotypical image promoted by the United States of America which asserts that China is one of the poles of the war.

الهوامش والمصادر

(١)شو آن لاي: سياسي ورجل دولة صيني ، ولد في الخامس من آذار عام ١٨٩٨، في محافظة هوايان في مقاطعة جيانغسو، عاش طفولة صعبة لكنة استطاع اكمال دراسته الابتدائية والاعدادية ، في عام ١٩١٧ سافر الى اليابان من اجل الدراسة وامضى فيها عامين بالعمل ، في نهاية عام ١٩١٨ عاد الى الصن للمشاركة في حركة الرابع من ايار عام ١٩١٩ ، بعدها سافر الى فرنسا التي امضى فيعا اربعة اعوام، أفي عام ١٩٢٤ عاد اى الصين وانضم الى الحزب الشيوعي الصيني ،بعد قيام جمهورية الصين الشعبية في تشرين الاول عام ١٩٤٩اصبحَ رئيسا لمجلس الدوة الصيني وزيرا للخارجية ، توفي في التاسع من كانون الثاني عام ١٩٧٦ ، للمزيد ينظر: Gao Wenqian, Zhou En Lai, the Last Perfect Revolutionary Apiogrphu Truncated peter rand and Sullivan public affairs, New York, 2007.

(٢) تتكون منطقة الهند الصينية Indo-China من ثلاثة أقاليم ألاول فيتنام وتشمل النطاق الشرقي من شبه جزيرة الهند الصينية، ويحدها خليج تونكين وبحر الصين من الناحية الشرقية والجنوبية في حين تقع الصين شمالها ولاوس وكمبوديا غربها والثاني لاوس Laos الدولة الحبيسة لأنها لا تملك ممر مائي، وتمتد إلى غرب فيتنام وتحدها الصين من الشمال وبورما من الشمال الغربي وتايلند من الغرب وكمبوديا من الجنوب وتمتد أراضيها بين الشمال والجنوب لمسافة ٦٠٠ ميل تقريبا وبين الشرق والغرب نحو٢٠٠ ميل الثالث كمبوديا Cambodia التي تعد اصغر دول الهند الصينية مساحة تقع جنوب شبه جزيرة الهند الصينية الفرنسية تحدها تايلند من الشمال والغرب وخليج سيام من الجنوب الغربي وفيتنام من الجنوب والشرق ولاوس من الشمال. ، للمزيد ينظر:شيماء عبد الواحد غضبان الاسدي ،الموقف الامريكي من التوسع الياباني في جنوب شرق اسيا ١٩٣٩-١٩٤٢، رسالة ماجستير، كلية الاداب ،جامعة بغداد ، ٢٠١٠،ص١٣.

Cdphi Quinn Judge, Ho Chi Minh, in: Markers of Modern Asia, ed Rama Chander Guha, the Pelknab Press of Harvard university press, London,, PP. 65 – 92.

(٣) افتتحت المفاوضات في ٢٦ تشرين الأول أكتوبر ١٩٥٣ استمرت المحادثات بشكل متقطع حتى ١٢ كانون الأول من العام نفسه وكانت كوريا الشمالية ممثلة في كي سوك بوك، الصين من قبل هوانغ هوا ، عينت حكومة الولايات المتحدة آرثر دين وساد التوتر اجواها ويرجع ذلك الى ان اتفاقية الهدنة أي شيء عن مكان وجوده الاجتماع ، الذي سيشارك (باستثناء "كلا الجانبين")، اجرءات التصويت ، ومجموعة من المسائل التقنية مثل وترتيبات الجلوس، والترتيب، واللغات، وتوفير المترجمين الشفويين وموظفي الدعم، وتخصيص النفقات، للمزيد من التفاصيل: Sydney D. Bailey ,The Korean Armistice, Palgrave Macmillan UK ,New York ,1992 , P.150.

(٤) بانمونجوم : تقع مدينة بانمونجوم في أقصى شمال كوريا الجنوبية عند خط العرض(٣٨ْ) مباشرة ، تبعد ١٠ أميال عن مدينة كايسونغ ، شهدت مدينة بانمونجوم مسارات المفاوضات بين اطراف الحرب الكورية والتي انتهت بتوقيع اتفاقية الهدنة في السابع والعشرين من تموز عام ١٩٥٣ ، للمزيد ينظر: صلاح خلف مشاي،سياسية الصين تجاه القضية الكورية ١٩٤٥-١٩٥٣، اطروحة داكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ،،٢٠١٢ ، ص٢٦٥.

(5) Jurg, Martin Gabriel, The American Conception of Neutrality after 1941, Palgrave Macmillan, New York, 2002, P. 146.

(٦) هوشي منّه: سياسي ورجل دولة فيتنامي، ولد في عام ١٨٩٢، في بلدة نغي آن في جنوب فيتنام، كانت دراسته الاولية مزيجًا ما بين التّقليدِيَّة والتّعليم الغربي، وفي عام ١٩١٠م تمكّن من الحصول على الشّهادة الابتدائِيَّة، بدأ حياته كعامل في إحدى السّفن الفرنسِيَّة، بعدها سافر إلى بريطانيا في عام١٩١٣ وأقام فيها حتّى العام١٩١٧، عندما سافر إلى فرنسا، ثُمَّ في عام ١٩٢٠م سافر إلى الاتّحاد السّوفيتي ليُشارك في مؤتمر باكو للشّعوب الآسيوِيَّة، بعد قيام جمهورِيَّة فيتنام الدّيمقراطِيَّة في أيلول ١٩٤٥ انتخب هوشي منّه رئيسًا لها ليقود حركة المقاومة ضدَّ القوّات الفرنسِيَّة، توفي هوشي في أيلول ١٩٦٩، للمزيد ينظر:

Cdphi Quinn Judge, Ho Chi Minh, in: Markers of Modern Asia, ed Rama Chander Guha, the Pelknab Press of Harvard university press, London,, p: 65 – 92.

(7) Li Wang, Zhou En Lai Perceived An Assessment of his Diplomacy at the Genève Conference of 1954, Presented in Partial Fulfilment of the Require Enemas for the Degree of Master of Arts, University of Motana, 1994, p: 43.

(٨) مولوتوف: سياسي ورجل دولة سوفيتي ولد في عام ١٨٩٠ مدينة كوكارا ، أنضم إلى الحزب الشيوعي الشيوعي عام ١٩٠٦، أنتخب أمينا لذلك الحزب للفترة ١٩٢٠-١٩٢٢ ، تولى منصب رئيساً للوزراء

عام ١٩٣٠، أصبح وزيراً للخارجية ١٩٣٩– ١٩٤٩ ، مثل بلاده في عدة مؤتمرات دولية بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح نائب رئيس مجلس الوزراء في عام ١٩٥٣ تقاعد من مناصبه عام ١٩٦١، توفي في عام ١٩٨٦ للمزيد ينظر:

Great Soviet Encyclopedia , Vol. 16 , P.477

(٩) جون فوستر دالاس: سياسي ورجل دولة أمريكي، ولد في الخامس والعشرين من شباط عام ١٨٨٨، في واشنطن، درس القانون في كل من الولايات المتّحدة الأمريكية وسويسرا وفرنسا، بدأ حياته بالعمل كمحامي، في عام ١٩١٨ عُيِّنَ مُستشارًا قانونِيًّا لوفد الولايات المتحدة الأمريكية لمؤتمر الصُّلح في باريس ، أصبحَ بعدها عضوًا في مجلس الشّيوخ الأمريكي، في السّادس والعشرين من كانون الثّاني ١٩٥٣م تَمَّ اختياره من قبل ايزنهاور ليكون وزيرًا للخارِجِيَّة، في مطلع العام ١٩٥٩ اضطرَّ إلى تقديم استقالته بسبب اشتداد وطأة المرض عليه، توفي في العام نفسه، للمزيد ينظر: روجر باركنس ، موسوعة الحرب الحديثة ،ترجمة عبد الرحيم الجلبي ،دار المأمون، بغداد ،١٩٩٠، ج٢، ص٢٢٠.

(10) Li Wang, op. cit, pp. 44 – 45.

(11) Ibid, p:46.

(12) (C. W. I. H. P.) Inside China's Cold War Washington, D.C, 2008, No2, p: 12 – 13.

(١٣)لمياء محس محمد الكناني ، ساسية الولايات المتحدة الامريكية تجاة الصين ١٩٤٩–١٩٧٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كُلِّيَّة التّربيَة للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٩٣.

(14) Shu Guang Zhang, Constructing Peaceful1 Coexistence, China's Diplomacy to Ward the Genève and Bandung Conference 1954 – 1955, Cold War History, Vol7, No.4, November, 2007, p: 514.

(١٥) ماوتسي تونغ: سياسي ورجل دولة صيني، ولد في السادس والعشرين من كانون الأوّل عام ١٨٩٣ في قرية وادي شاوشان ضمن اقليم هونان بوسط الصين، بعد اكمال دراسته المتوسطة فيها عمل في احدى مكاتب بكين شارك بعد ها في حركة الرابع من ايار ١٩١٩، يعد ماو احد الموسسين للحزب الشّيوعي الصيني وفي المؤتمر الأوّل للحزب انتخب ماو سكرتيرا للحزب في مقاطعة هونان بعد انقلاب شيانج كاي نيسان عام ١٩٢٧ ذهب ماو إلى جيانغسي بعد إعلان جمهورية الصين الشعبية انتخب ماو رئيسًا لمجلس الحكومة الشَّعبِيَّة المركزِيَّة وبعد اعتماد دستور ١٩٥٤ انتخب ماو رئيسا لجمهورية الصين بقي في منصبه حتى عام ١٩٥٩ توفي ماو في التاسع من ايلول عام ١٩٧٦ للمزيد ينظر: Alexander

V. Pantsov, Steven I Levine, Mao the Real Story, Simon and Schuster company press, New York, 2007, pp.1-572.

(16) Li Wang, op. cit, p: 51.

(17) Zhai Qiand, china at the Genève Conference of 1954, the China Quarterly ,No.129, march, 1992, p: 108.

(18) Chen jian, Mao's china and the cold War, University of north California Press, California, 2001 p: 140.

(19) Li Wang, op. cit, p: 152.

(20) Shu Guang Zhang, op. cit, p: 514.

(21) Li Wang, op. cit, p: 54.

(22) Gregg A. Brazinsky, Wining the Third World Sino – American Rivalry Puring the Cold War, University of North Carolina Press, 2017, p: 75.

(23) Li Wang, op. cit, P. 55.

(24) Li Wang, op. cit, PP. 56 – 57.

(25) (C. W. I. H.P.) Inside china's Cold War, No15, P. 23.

(26) Li Wang, op. cit, p: 57.

(٢٧) عبّاس علوان لفتة الشّويلي، الكونگرس ودوره في السّياسة الخارِجِيَّة للولايات المتّحدة الأمريكية ١٩٤٥ – ١٩٦٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كُلِّيَّة التّربيَة للعلوم الإنسَانِيَّة ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٠٩.

(28) Chen Jian, Mao's china…, P. 139.

(29) Mari Olsen, Soviet – Vietnam Relations and the Role of China 1949 – 1964 Changing Alliances, Routledge, New York, 2006, P. 38.

(30) Ronald C .Keith, the Diplomacy of Zhou En Lai, Palgrave Macmillan, New YorK,,1989, P. 73.

(31) Ibid, P. 73.

(٣٢) بيير منديس: سياسي ورجل دولة فرنسي، ولد في عام ١٩٠٧، بدأ حياته السِّيَاسِيَّة عندما انتخب نائبًا في البرلمان الفرنسي وهو بعمر ٢٥ عامًا، في عام ١٩٤٠ اعتقل من قبل حكومة فيشي بعد رفضه قبول استسلام فرنسا، تولّى رئاسة الحكومة الفرنسيَّة في ظروف صعبة، توفي في ١٨ تشرين الأوّل عام ١٩٨٢ للمزيد ينظر: James Cable, the Geneva Confrence of 1954 on Indochina, Macmillan uk, London, 1986, p: 102.

(33) Mari Olsen, op. cit, P. 40.

(34) Chen Jian, China and the Vietnam Wars 1950 – 1975, in the Vitnam War Etied Peter Lowe, Macmillan Press Ltd, London, 1998, P. 161.

(٣٥) انتوني آيدن: سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في عام ١٨٩٧، بدأ حياته السِّيَاسِيَّة في عام ١٩٢٣ عندما انتخب عضوًا في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين، في عام ١٩٣٥ تولّى رئاسة وزارة الخَارِجِيَّة، لكنّه سرعان ما استقال في عام ١٩٣٨، مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ تولّى آيدن وزارة الخَارِجِيَّة مرّة ثانية، في السّادس من نيسان عام ١٩٥٥تولّى رئاسة الوزارة في بريطانيا واستمر في منصبه حتّى عام ١٩٥٧، توفي آيدن في عام ١٩٧٧، للمزيد ينظر: Carlton David, Anthony Eden Abigraph, London, 1981.

(36) Li Wang, op. cit, PP. 68 – 69.

(37) Ronald C.Keith,op. cit, P. 75.

(38) Ibid , P. 78.

(39) Shu Guang Zhang, op. cit, P. 515.

(40) Shu Guang Zhang, op. cit, P. 516.

(41) Mari Olsen, op. cit, P. 43.

(42) Li Wang, op. cit, P. 76.